[314] منهزمين. فأهوى علي صلوات ا عليه إلى صاحب الراية (1) من خلفه فضرب عرقوبي جمله بالسيف فحلهما (2) فوقع الجمل على عجزه، وسقط صاحب الراية عنه فعلاه بالسيف فقتله، فصار حدا والجمل حدابين المسلمين والمشركين. ونادى العباس - بأعلى صوته - يا معشر المسلمين، يا معشر المهاجرين والانصار يا أصحاب الشجرة ويا أهل بيعة الرضوان هلموا إلى نبيكم، فهذا هو !. فجعلوا ينادون من كل جانب: لبيك لبيك !. ولم يكونوا ظنوا إلا أن رسول ا صلوات ا عليه وآله قد قتل، أو رجع فيمن رجع، فجعل الرجل منهم يريد أن يصل إليه بفرسه أو على بعيره فلا يقدر لضيق المكان وازدحام الناس، فيأخذ سلاحه ثم يرمي بنفسه عن مركبه ويدعه ويأتي رسول ا صلوات ا عليه وآله ولما اصيب صاحب لواء المشركين ولم يقدروا على أن يقيموا غيره مكانه انحل نظامهم واضطربوا وضرب ا عزوجل في وجوههم وأيد رسوله بجنود لم تروها كما أخبر سبحانه، فما رجع آخر الناس من الهزيمة إلا والاسارى بين يدي رسول ا مكتوفين والغنائم قد حيزت، وكان من علي صلوات ا عليه يومئذ من البلاء ما لم يكن لاحد مثله، وقامت الانصار فيه لما انصرفوا مقاما حسنا. (مقتل دريد) ولحق يومئذ ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة وهو على جمل في شجار. (والشجار: خشب الهودج فإذا غشي صار هودجا).

---

(1) وهو أبو جرول وكانت يرتجز: أنا أبو جرول لا براح * حتى نبيح القوم أو نباح فضربه علي صلوات ا عليه وهو يقول: قد علم القوم لدى الصباح * إني في الهيجاء ذو نصاح (2) وفي الاصل: فقدهما.